

بحار الأنوار

[69] للمصائب والافات، ومحل للحوادث والنوائب والعاهات، ومبتلى بتحمل الاذى من بني

نوعه في المعاملات، ومكلف بفعل الطاعات، وترك المنهيات والمشتبهات وكل ذلك ثقل على النفس لا تشتهيها بطبعها، فلا بد من أن تكون فيه قوة ثابتة وملكة راسخة بها يقتدر على حبس النفس على هذه الامور الشاقة، ورعاية ما يوافق الشرع والعقل فيها، وترك الجزع والانتقام، وسائر ما ينافي الاداب المستحسنة المرضية عقلا وشرعا، وهي المسماة بالصبر، ومن البين أن الايمان الكامل بل نفس الصديق أيضا يبقى بقاءه، ويفنى بفناؤه، فلذلك هو من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد 3 - كا: عن العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن عبد الله ابن مسكان، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن الحر حر على جميع أحواله إن نابتة نائبة صبر لها، وإن تداكت عليه المصائب لم تكسره وإن أسر وقهر واستبدل باليسر عسرا كما كان يوسف الصديق الامين لم يضر حره أن استعبد وقهر وأسر، ولم يضره ظلمة الجب ووحشته وما ناله، أن من الله عليه فجعل الجبار العاتي له عبدا بعد إذ كان مالكا فأرسله ورحم به أمة وكذلك الصبر يعقب خيرا فاصبروا ووطنوا أنفسكم على الصبر توجروا (1) ايضاح: الحر ضد العبد، والمراد هنا من نجا في الدنيا من رق الشهوات النفسانية واعتق في الآخرة من أغلال العقوبات الربانية، فهو كالأحرار عزيز غني في جميع الأحوال، قال الراغب: الحر خلاف العبد، والحرية ضربان الاول من لم يجر عليه حكم السبي، نحو " الحر بالحر " (2) والثاني من لم يملكه قواه الذميمة من الحرص والشره على القنيات الدنيوية، وإلى العبودية التي تضاد ذلك أشار النبي (صلى الله عليه وآله) بقوله: تعسر عبد الدرهم تعسر عبد الدينار، وقول الشاعر: ورق ذوي الاطماع رق مخلص، وقيل: عبد الشهوة أذل من عبد الرق (3) انتهى _____ (1) الكافي

ج 2 ص 89 (2) البقرة: 178 (3) المفردات ص 111 وفيه تعسر بدل تعسر